أزال

حولية الآثار اليمنية

العدد السابع

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء
١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

حولية الآثار اليمنية

العدد السابع

المشرف العام

عُباد بن علي الهيال

مستشار المجلة

صلاح سلطان الحسيني

هيئة التحرير

سامي شرف الشهاب

إبراهيم عادل قائد

نوال محمد الحسيني

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

azal@goam.gov.ye

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية
٢٠٢٤/٣٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً
وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ

صدق الله العظيم

سورة سبأ ١٨

المحتويات

الافتتاحية ١

نَاعِط (تقرير أولي) ٣

الكدراء (تقرير أولي) ١٧

رسوم ومخربشات صخرية جديدة من أنجز بوادي ضهر ٢٦

تسجيل القطع الأثرية في ثلاث مؤسسات حكومية وخاصة ٤٩

بئر جامع الجند (مشروع إعادة تأهيل) ٧١

مدينة حَبابَة، دراسة إنقاذية لترميم وصيانة واجهات المباني القديمة المطلة على بركة الهَجَر ٨١

ساحة الحلقة – صنعاء القديمة ٩٠

غَيْمان ومسجد جعيدان ٩٥

قلعة زَبيْد ودار المالية (الضيافة) وقلعة الضحي ١٠٥

متحف قلعة زَبيْد التاريخية ١١٠

أعمـــال ســـابقة

نتائج أعمال حصر وتوثيق المعالم المعمارية الأثرية في مديرية مبين – محافظة حجة – المرحلة الأولى ٢٠١١م
والثانية ٢٠١٢م ١١٦

أساسيات المسح الأثري (دورة تنشيطية) ١٤٣

التوثيق الثلاثي الأبعاد للمباني والقطع الأثرية ١٤٥

جدول البلاغات (الأثرية) والنزول الميداني لفروع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالمحافظات ١٤٤٥هـ..... ١٥٨

بئر جامع الجَنَد

(مشروع إعادة تأهيل)

م/ عمار عبدالحق

تم الانتقال بعد ظهر يومنا هذا الأحد ٢٠٢٣/١١/١٩م الموافق ٥جماد الأول ١٤٤٥هـ إلى جامع معاذ بن جبل منطقة الجَنَد بصحبة الأخوة من فرع شركة النفط، الأخ/ ماجد القطيبي – نائب المدير والأخ/ أحمد المجاهد، وذلك للمعاينة الأولية لبئر جامع الجَنَد والذي تزمع شركة النفط فرع تعز بالتدخل الخيري لإعادة تأهيلها.

تعريف أولي بالجامع

يُعد جامع معاذ بن جبل المعروف بجامع الجَنَد الذي يبعد ٢١ كم شرق مدينة تعز، ثاني أقدم معلم تاريخي إسلامي في اليمن إذ أنشئ في حياة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبني بأمرة على يد رسوله إلى اليمن الصحابي الجليل معاذ بن جبل الأنصاري رضي الله عنه، وذلك في السنة السادسة للهجرة، (ويقال التاسعة كما يقال العاشرة)، وقد نسب الجامع إلى الصحابي الجليل الذي بناه فسمي جامع معاذ بن جبل، كما نسب إلى مدينة الجَنَد التاريخية التي بني فيها فدعي جامع الجَنَد. وقد مر الجامع بالعديد من التجديدات والتوسعات أقدمها في عهد الدولة الزيادية على يد وزيرها الحسين بن سلامة ثم في عهد الدولة الصليحية والسيدة بنت أحمد على يد وزيرها المفضل ثم في عهد الأيوبيين الذين جُدد في عهدهم الجامع أربع مرات[1]، وعلى يد الرسوليين ثم الطاهريين، وتذكر بعض المصادر أن الجامع تعرض للهدم أيام مهدي بن علي مهدي الرعيني الحميري ٥٥٨ هـ وأعاد بناءه الحاكم الأيوبي سيف الدين أتابك ٥٧٥هـ، ويقال أن أول جمعة صلى بها الصحابي معاذ بن جبل بالناس في هذا الجامع كأنت أول جمعة في شهر رجب، ولذلك يستضيف جامع الجَنَد مهرجاناً شعبياً سنوياً إذ تؤمه أعداد غفيرة من الناس في أول جمعة من شهر رجب من كل عام وذلك احياءً لهذه الذكرى التي اعُتبرت بعد ذلك كذكرى لدخول أهل اليمن في الإسلام.

يقع الجامع ومرفقاته في مساحة مربعة تصل إلى ٥٠٠٠ م٢ تقريباً ويتكون الجامع من بيت الصلاة (المقدم، رواق القبلة) بسقف مستوي يليه صوح مكشوف محاط بالأروقة من جميع جهاته، ويعد رواقه الجنوبي أكبرها ويستخدم كمصلى للنساء.

يحتوي الجامع على عناصر معمارية مميزة، فقد شكلت أعمدته الاسطوانية الضخمة مع العقود التي تعلوها وحدة واحدة متكررة ومتلازمة معمارية متسقة في تناضر جمالي بديع، لاسيما وقد حُفت ذوائبها بمصفوفة منتظمة من المشرنفات الجميلة، وللجامع محراباً أحدهما مزخرف والآخر أصغر حجماً عن يمينة. تقول بعض المصادر أنه ما تبقى من جامع معاذ بن جبل الأساسي أما المأذنة بقاعدتها الاسطوانية وجوسقها المدبب والتي تقع في جنوب الرواق الغربي كان

[1] انظر د. عبدالله عبدالسلام الحداد– مجلة ابجديات – العدد الأول.

لها مأذنة أخرى تناضرها في الجهة المقابلة غير أنها قد سقطت ولم يبقَ منها إلا قاعدتها، وللجامع بئر وأسبلة مخصصة للسقيا في رواقه الشرقي، وله العديد من المطاهير والمتوضئات تصطف قبابها بمنتصف الياجور الخارجي من ساحته الشرقية محاذية لعدد من البرك الممتدة في الساحة تربطها ببعضها البعض ساقية وسطية، ويتقدم بعض هذه البرك أحواض ترسيب صغيرة مهمتها تنقية الماء من الشوائب والأتربة العالقة قبل دخوله فيها، ومن عناصره المعمارية النادرة عمود المزولة الشمسية، وهو عمود حجري بارتفاع متران يتوسط الصوح المكشوف، كان يستخدم في تحديد أوقات الصلوات النهارية بالاعتماد على حركة الظل.

من المؤسف أن الجامع في العهد الحديث تعرض للعديد من التدخلات العشوائية الخاطئة والغير ملتزمة بأبسط معايير الترميم والحفاظ، أولها كان في السبعينات من القرن الماضي بنزع وتغير الأسقف الخشبية المذهبة و اللازوردية ليحل محلها سقف خرساني مسلح، ولا تزال أعمال التغييرات في البناء التقليدي ومكوناته وأشكاله الأصيلة واستبدالها بأنواع عديدة من الأبنية الحديثة التي استخدمت الأحجار الحديثة واستخدمت الإسمنت بديلاً عن مادة القضاض والطين، ولعل تكسيه الأعمدة الحجرية بالصوح المكشوف بالحجر الرخامي المقصوص بالمناشر الحديثة وبناءه باستخدام الإسمنت وتعدد أشكال البناء الإسمنتي في الواجهات قد اخفي وراءه الكثير من اللمسات الجمالية والفنية التي عهدناها في عمارتنا التاريخية القديمة وطمس خلفة عدد من النصوص التأسيسية الهامة التي كانت تؤرخ للتدخلات والتوسعات التاريخية في عمارة الجامع في العهود التاريخية المختلفة، جاءت من هذه التدخلات الخاطئة في العمل الأثري عائدٌ إلى تجاهل الهيئة العامة للأوقاف لهيئة الآثار المسئول الوحيد عن العمل الأثري في اليمن.

موقع البئر

يقع البئر في الجهة الشرقية من الجامع تحديداً في منطقة مغلقة حالياً هي منطقة التقاء الرواقين الشرقي والشمالي ويتم الصعود إليها عبر درج خارجي في الجهة الشرقية وهي بذلك تعتبر مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعناصر الجامع الرئيسية إذ تشكل أحد مكونات هذين الرواقين وهي بئر دائرية المقطع بقطر علوي ٢,٥م يقل في الأعماق السفلية، بُنيت صفوفها العلوية أو القريبة من الأرض من مادة الحجر بلحامات مقضضة إلى عمق حوالي ٤ أمتار فيما نحتت الأجزاء الأعمق في الصخر، و يصل عمق البئر الإجمالي إلى ٢٧ متر، وبُنيت الحافة الدائرية البارزة ٤٠ سم فوق مستوى أرضية الغرفة –المغلقة عليها– من مادة الياجور وكسيت بمادة القضاض، ويظهر إلى الياجور الغربي من البئر جدار متدرج (بمنسوبين) بارتفاع ١,٥ –٢,٢ م بسماكة ٤٠سم وهو أحد سواري البئر — إذ من المعروف أن لكل بئر سوارين عن جانبيها يحملان أخشاب ودلو البئر، غير أن السوار المقابل في الجهة الشرقية مفقوداً ولا زالت قاعدته موجودة وتم إزالته في مرحلة من مراحل التدخلات العشوائية التي آنفنا ذكرها، وقد لوحظ أن هناك أطراف ساقية مقضضة داخل البئر على عمق ٢م تقريباً ما يعني أن البئر استخدم لتجميع مياه الأمطار من الأسقف والصوح المكشوف والذي وجدت في وسطة منهلين أحدهما يؤدي إلى ساقية البئر والآخر إلى البرك الخارجية.

دلائل موقع البئر

وقوع البئر في منطقة تقاطع رواقي الصوح المكشوف الشمالي والشرقي له أبعاد واستنتاجات عديدة نحاول تلخيصها في النقاط التالية:

- ربما يدل موقع البئر أنه قد بني في مراحل التأسيس الأولى للجامع وكأن موقعه حينها خارج نطاق الجامع، وأن التوسعات اللاحقة استوعبت مكانه وجعلته جزءاً من الجامع وداخل أروقته.
- إغلاق منطقة البئر من الواضح أنه جاء لاحقاً حيث لا زالت أشكال عقود الأروقة ظاهرة.
- رفع منسوب أرضية الغرفة المغلقة على البئر ربما جاء في مراحل لاحقة أيضا لتأمين الناس من الوقوع في البئر. ويؤكد ذلك المنسوب المرتفع للسواقي المؤدية إلى الأسبلة التي الحقت هي الأخرى الحاقاً بالبناء.
- من موقع سواري البئر يتضح أن مسنى البئر – اتجاه سحب المياه – يقع بالضرورة داخل الرواق الشرقي للجامع ويؤكد ذلك وجود الحجر المحزوز بحبال الدلو، أي أن نزع واستخراج الماء كان يتم برجال أشداء يسيرون بمكان طاهر داخل الرواق الشرقي للجامع وليس باستخدام الحيوانات كما عُرف عن آبار مساجد كثيرة.
- ارتباط البئر بسبيلين (سقايتين) مقببين ومقضضين في الجهة الجنوبية داخل الرواق الشرقي وظهور الساقية المغذية لهما مرتبطة بالبئر يشير إلى تخصيص مياه البئر وعدم استخدامه للوضوء خاصة وأننا لم نلحظ حتى الأن وجود سواقي خارجة من البئر متجهة إلى البرك.
- وجود لسان مقضض لطرف ساقية تصب في البئر على عمق أقل من مترين مما يؤكد استخدام البئر كحوض لتجميع مياه الأمطار. الأمر الذي يشير إلى أن الجامع عانى من شحة المياه وندرتها، ويؤيد ذلك العدد الغير قليل من الأحواض والبرك التي استخدمت لتجميع وحفظ المياه في الجهة الشرقية سواءً مياه الأمطار الموسمية أو تلك المجلوبة من الوديان والجبال البعيدة عبر سواقي طويلة.

وتفيد المعلومات الأولية إلى أن بئر جامع الجَنَد قد تم تحييدها منذ زمن ولم يعد الجامع ومصلوه يستخدمون مياهها كما يفيد القائمين على الجامع أن منسوب الماء في البئر ثابت منذ فترة طويلة لا يتناقص ولا يتزايد وتظهر المياه التي ترتفع أكثر من ٢٢م بمظهر آسن وملوث يميل إلى الزرقة، وتذكر بعض مصادر التاريخ أن (بئر الجَنَد) قد ألقى فيه بعض جثامين الموتى وأغرق فيه بعض أعيان وعلماء المدينة أبان بعض الصراعات على الحكم كنوع من الإعدام!! كما تتداول الذاكرة الشعبية أيضا العديد من هذه الحكايات إلا أنه لا يوجد ما يؤكد أن بئر الجَنَد المذكورة في هذه الروايات هي نفسها بئر جامع الجَنَد ففي مدينة الجَنَد بلا شك عدد آخر من الآبار الأكبر والأعمق.

الحالة الراهنة واضرار البئر:

- تم إغلاق فضاء البئر باستحداث جدران وتحويلها إلى منطقة مغلقة واستخدامها لعدة أغراض منها تخزين بعض الأخشاب والأدوات، وكغرفة للطاقة الشمسية والمولد الكهربائي.
- فقد سوار البئر الشرقي وبقية مكونات البئر وعناصره المعمارية الاعتيادية.
- بناء بعض الجدران المحيطة بمادة البلك الإسمنتي بهدف التأمين الأمر الذي أدى إلى تشوه المعلم.

- شقوق في الجدار الشمالي للبئر وتلابيس بمادة الإسمنت.
- أرضية إسمنتية مشوهه للغرفة المحتوية للبئر.
- سقف خرساني مسلح بدأت أجزاءه تتساقط وتظهر مكوناته الداخلية بفعل الرطوبة بينما تفيد بعض الشهادات بأن قبة مفتحة القاعدة كانت تعلو المكان.
- البئر أصبحت معطلة منذ زمن إذ تحتوي على مياه آسنة تقدر بـ ١٠٠ م٣ أي ١٠٠٠٠٠ لتر.
- تكدس الطمي في قعر البئر بكمية قد تصل إلى ٥ م٣.

الأعمال المطلوب مواجهتها في منطقة البئر فقط

- تنظيف كامل للغرفة المحتوية للبئر من جميع محتوياتها وإظهار الأرضيات وتنظيفها.
- نزع المياه الآسنة الموجودة في البئر والتخلص منها خارج الموقع باستخدام مضخة كهربائية (دينمه).
- استخراج الطمي المترسب بقعر البئر والمتوقع أن يصل إلى ٥ م٣. وسيتطلب الأمر عاملين على الأقل للنزول إلى قعر البئر وعاملين آخرين لنقل الطمي إلى الموقع المحدد نهاية الساحة الشرقية، سيتطلب استخدام رافعة كهربائية يتم تثبيتها بحافة البئر و(عربيات وسطول).
- فحص الطمي المستخرج من قعر البئر باستخدام غرابيل حديدية يفضل بقطرين الأول ١سم والتالي بفتحة ٥ملم، وسيتطلب ذلك عامل أو عاملين إلى جانب مختص ذو خبرة أثرية يمثل هيئة الآثار.
- الحاجة لفحص المكونات الداخلية للبئر، الحجر والقضاض وغيرها وسيتطلب نزول المهندس المختص إلى بعض أعماق البئر لفحص المكونات عن قرب.
- تنظيف البئر من أي آثار وترسبات وعوالق وبالإمكان إجراء عملية تنظيف جيدة بضخ المياه والرمل والمواد المعقمة وتعقيم البئر وأسطحه الداخلية كاملة لإعادة استخدام المياه منه مستقبلاً بأمان.
- إعادة بناء السوار الشرقي للبئر من مادة الياجور بنفس مواصفات السوار الغربي.
- تنفيذ أعمال القضاض للسوار المعاد تنفيذه وترميم قضاض السوار السابق وقضاض رقبة البئر.
- عمل بعض الحفريات الأثرية لتبع السواقي المغذية للبئر وفحصها وتنظيفها وسيحتاج ذلك الاستعانة بمختصين أثريين.
- إزالة مباني البلك والتلابيس الإسمنتية في جدران غرفة البئر المحيطة واستبدالها بمواد تقليدية أصلية، وسيتطلب ذلك عمالة متخصصة بمادة القضاض، وتوفير مواد القضاض الأولية (نورة، هشاش).
- إزالة الأرضية الإسمنتية لغرفة البئر وعمل حفرية بسيطة (بأعماق ليست كبيرة) لاستكشاف الأرضية الأصلية المقضضة والأحواض التي لم تكن بعيدة عن منسوب السواقي الخارجة باتجاه السبيلين في الجهة الجنوبية. وسيحتاج الأمر لبعض العمالة الفنية وبوجود مختص أثري.
- ترميم الأرضية والأحواض والسواقي المحيطة بالبئر بتنفيذ أرضيات وتلابيس من مادة القضاض وترميم القضاض القديم لهذه المكونات عبر عمالة ماهرة وخبيرة في مثل هذه الأعمال.

- إعادة تركيب أخشاب البئر التقليدية من الخشب القديم التابع للجامع إذا أمكن – المتواجد في غرفة البئر– عبر عمالة ماهرة أيضاً.
- توريد وتركيب دلاء وحبال بنفس الطرق التقليدية القديمة وبعمالة ماهرة متخصصة في الأعمال القديمة.
- إزالة الجدران المستحدثة حول البئر وإعادة إظهاره بشكل لائق.
- تنظيف سبيلي السقيا في الرواق الشرقي للجامع جنوب البئر وسواقيهما وترميم قضاضهما وإعادة استخدامهما.
- مفاقدة وتحديد شبكة المياه من البئر إلى الخزان ومن ثم إلى الحمامات، وتوفير خزانات أرضية إضافية أو محاولة ترميم الخزان الكبير المتضرر في الجهة الشرقية.

التوصيات

- يتوجب مشاركة أخصائي آثار يمثل الجهة المسئولة عن المعالم التاريخية والأثرية لتوثيق وتحريز أي قطع أو معثورات.
- تسليم أي قطع أو معثورات من أي نوع لممثل هيئة الآثار.
- يجب تنظيف منطقة البئر من أي مواد وأدوات مشونة ومخزنة بداخلها وإظهار الأحواض والسواقي ومكوناتها والكشف عليها وتسجيل احتياجاتها.
- إعادة استخدام البئر يقتضي توفير مضخة لرفع المياه إلى خزانات خارجية بديلة أو ترميم الخزان الأساسي المتضرر في أعلى الجهة الشرقية ومفاقدة التمديدات من وإلى الخزانات وتشغيل الشبكة.
- يتوجب ترجمة الأعمال المطلوبة إلى مواصفات وجداول كميات تكون ملزمة للمنفذ.
- إجراء الدراسة التاريخية والهندسية الشاملة للمعلم عبر كوادر متخصصة وخبيرة من مهندسين وأثريين وبإشراف أكاديمي.
- للممول اختيار الأعمال التي تناسب السقف المالي المخصص للأعمال التي ينوي القيام بها وبالتنسيق مع الجهة المسئولة (هيئة الآثار).
- إيقاف التدخلات والترميمات العشوائية التي تجرى بإشراف الأوقاف أو أي جهات أخرى ليست ضليعة بأصول أعمال الترميم للمعالم التاريخية، وتسليم إدارة المعلم فنياً للآثار ليصبح تحت مسئوليتها.
- إيقاف ومنع الكتابات والدهانات بالألوان على القباب والجدران وتعليق اللوحات الدعائية من أي جهة كانت.
- الالتزام بقواعد الترميم المعتمدة عالماً في أي أعمال ترميم أو تدخلات فنية بما يحقق أهداف الحفاظ على المكونات الأصلية للعناصر كماً وكيفاً.
- القيام بأعمال الترميم عبر عمالة ومتعهدين من ذوي الخبرة في مثل هذه الأعمال كون معظمها أعمال فنية دقيقة لا يجيدها المقاولين الغير ضليعين أو المنفذين لأعمالها من أعمال سابقاً.
- تحديد ساعات العمل وتحديد العمالة أو تعريفها ببطائق خاصة وإغلاق مناطق العمل لغير العاملين.
- يجب اتخاذ كافة إجراءات السلامة المهنية للعمالة ومكان العمل واتخاذ كافة التدابير التي تسهل القيام بالأعمال بكل سلاسة وأمان.
- يجب تنظيف أي آثار للعمل في الجامع وساحاته ومرافقه.

مشروع لإعادة التأهيل

في ظل الحاجة الملحة للمياه في جامع الجَنَد خاصة في مواسم الاحتفاء السنوي وازدحام الزائرين بالجامع تبادر إلى ذهن الخيرين في فرع شركة النفط المبادرة الخيرية للقيام بتنظيف بئر الجامع وإعادة تأهيله بحيث يكون صالحاً للاستخدام في تغطية الاحتياج المتفاقم خاصةً لمياه الشرب ومياه الوضوء في الجامع.

أهداف المشروع

- إعادة ترميم العناصر المعمارية لمنطقة البئر وفق الأسس العلمية التي تقتضي الحفاظ على المكونات الأصلية واعادتها بنفس المواد الأصلية القديمة.
- إزالة التشوهات والاستحداثات في جدران ومرافق البئر وإعادة الطابع التقليدي للبئر وابرازه.
- إعادة تأهيل البئر من حيث صلاحياتها لاستيعاب مياه صالحة للشرب ومحاولة استغلال المياه إن أمكن في تعزيز تغذية مرافق الجامع واحتياجات المصلين من الماء.
- تنفيذ أعمال التنظيف لطمي البئر وفحصة عبر مختصين وبطرق فنية تستفيد من أي معثورات في دعم أي دراسة بحثية لهذا المعلم التاريخي الهام.
- تشغيل بعض الكوادر والأيادي العاملة من فنيين ومهندسين واختصاصين وعمالة ماهرة وغير ماهرة وتحسين قدراتهم المادية المتردية نتيجة الركود الاقتصادي وتوقف سوق العمل في البلاد خلال العقد الأخير.

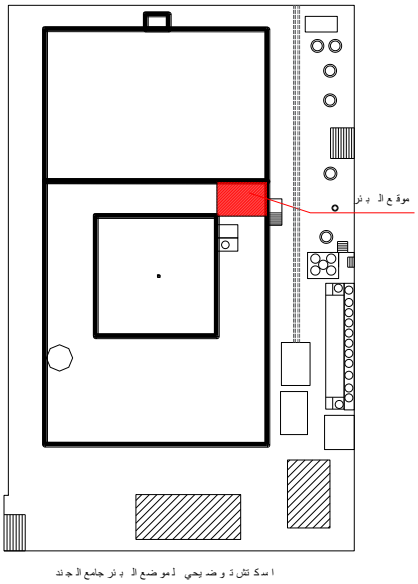

نص تأسيسي لإحدى مراحل التجديد في العصر الأيوبي

تظهر تشوهات أحجار الرخام الحديثة بالإسمنت

المزولة الشمسية وسط الصوح المكشوف

يظهر تشويه أعمدة الصوح بالتكسية الحجرية الحديثة

أسبلة مرتبطة بالبئر داخل الرواق الشرقي

تصدعات الخرسانة المسلحة المستحدثة في سقف الجامع

سبيلين أو سقايتين مرتبطتين بالبئر

مدخل البئر بجدار الجامع الشرقي

بعض المخزونات داخل غرفة البئر

بعض المخزونات داخل غرفة البئر

المزولة الشمسية وسط الصحن المكشوف

بدء أعمال استخراج الماء الآسن

استدراك

نزل فريق من هيئة الآثار وقام بتنظيف بئر جامع الجَنَد وعثر فيها على أوان فخارية نرى في الصور التالية بعضاً منها:

الرقم العام	العدد	الوصـف	
٣	٤٤	أواني فخارية ذات مقبض واحد من الجانب/ حزام أسفل العنق/ البعض يوجد بها ثقوب بسيطة لا تتجاوز ال ٢سم/ البعض منها يوجد فيها بعض التشوهات في الفوهة عبارة عن كسور بسيطة وكذلك في المقابض/ ألوانها متدرج بين الأحمر والبني.	
٥	١٥	أواني فخارية عليها حزامين بالعنق وآخر أعلى القاعدة/ ذات مقبض واحد/ البعض عليها ثقوب صغيرة/ والبعض بها تشققات صغيرة بالفوهة والبعض الآخر سليم كلياً.	
٣٢	١	آنية فخارية ذات قاعدة واسعة/ واسعة الفوهة/ ملساء.	

الرقم العام	العدد	الوصـف	
٥١	١	آنية فخارية صغيرة الحجم ذات عنق طويل وفوهة ضيقة سليمة.	
٥٣	١	آنية فخارية بقدر قبضة اليد فوهة كبيره ذات قاعدة صغير اللون أحمر.	
٧١	١	إناء نحاسي ذات فوهة واسعة وفيها بروز للخارج دائري.	
٨١	١	سيف قد تعرض للصدأ من الأسفل وقبضته غير موجودة وفي نهاية القبضة تحتوي على قوس هلالي وعليها بعض الزخارف والنقوش الهندسية.	